المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 11-10-2006 العـــدد : 12171
الصفحـات : 26 المسلسل : 160

ضم كليات البنات إلى الجامعات

يبدو ان وزارة التعليم العالي انتقلت من المرحلة النظرية الى المرحلة التنفيذية فيما يخص ضم كليات البنات الى الوزارة ، بعد صدور قرار مجلس الوزراء القاضي بذلك، ودخلت الكليات بموجبه عهدا جديدا ، فقد تأكد ضم كليات البنات بالأحساء والدمام الى جامعة الملك فيصل ، وهي خطوة عملية تجاه تنفيذ القرار ، والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه المرحلة : هل سيؤدي ذلك الى تطوير مناهجها لتؤهل خريجات هذه الكليات لسوق العمل؟ ؟ .

د. علي عبد العزيز العبد القادر

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 11-10-2006 العـــدد : 12171
الصفحـات : 26 المسلسل : 160

قرار ربط كليات البنات بوزارة التعليم العالي إنجاز تربوي

لقد عانت هذه الكليات منذ إنشائها من البيروقراطية السلبية الشيء الكثير ولا تزال، ومن المركزية الإدارية ما جعلها غير قادرة على التجديد والتحديث والحراك التعليمي، وغير قادرة على التطوير، فهي تسير حسب قوالب جامدة موضوعة لها، ومناهج في غالبها لا تلبي حاجات سوق العمل لأنها وضعت منذ ثلاثين سنة، حيث كانت اولويات مناهجها تقليدية من حيث الأهداف، ولا أعني ما يتصل بالثقافة الإسلامية التي تشكل ثوابت المجتمع ومعتقده، والإدارة المركزية في معزل عن واقع حياة المجتمع، رغم المتغيرات والمستجدات والتحديات، ورغم المقالات التي نشرتها الصحافة التي تطالب بتطوير مناهجها والتي تستهدف اضافة مقررات تطبيقية لتنمية مهارات وقدرات طالباتها وتأهيلهن للانخراط في سوق العمل.

ان قرار ربط كليات البنات بوزارة التعليم العالي، هو انجاز تربوي تاريخي يأتي في اطار التنظيم الإداري والإصلاحي الذي تتبناه حكومة خادم الحرمين الشريفين وفقه الله، فينبغي تحقيق اهداف وغايات هذا القرار، من خلال عملية التطوير الشاملة للجوانب الإدارية والتنظيمية والهيكلية للكليات، والجوانب الأكاديمية كالمناهج والمقررات بحيث تكون قادرة على اعداد الكوادر النسائية بما يلبي متطلبات سوق العمل، وذلك بإكساب الطالبات المهارات الإنتاجية، وتنمية قدراتهن و مواهبهن الإبداعية، بما يعود مردوده الإيجابي على ذات الطالبة، وعلى الأسرة وعلى المجتمع ، ولتكون هذه الكليات اكبر قدرة على تحقيق مبادىء ادارة الجودة الشاملة، ولا شك في ان هذا القرار يشكل محكا لقدرة وزارة التعليم العالي والجامعات التي تنضوي هذه الكليات تحت إدارتها للانتقال بها من طورالجمود الى طور فعال يواكب متطلبات الحاضر والمستقبل، طور تتفاعل فيه الكليات مع متطلبات المجتمع من خلال التعليم الحديث والبحث العلمي التطبيقي والميداني وخدمة المجتمع السعودي واثراء الحضارة الإنسانية وتلبية متطلبات مؤسسات القطاع الحكومي والأهلي وتكوين الاتجاهات الإنتاجية.

ومن المؤمل ان وزارة التعليم العالي قد وضعت تخطيطا استراتيجيا للتعليم العالي على اسس علمية آخذة في عين الاعتبار اعداد الأجيال لمواجهة تحديات المستقبل ومستجداته اعدادا يمكنهم من المشاركة في سوق العمل السعودي بكفاءة عالية، بدلا من الوضع الراهن للمؤسسات الجامعية التي تمنح بعض اختصاصاتها شهادات بكالوريوس تؤهلهم للبطالة،

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 11-10-2006 العـــدد : 12171
الصفحـات : 26 المسلسل : 160

والتي ظهرت نتائجها بوضوح كبير منذ سنوات ، والتي انعكست آثارها السلبية في قضايا البطالة المقنعة، وبطالة المتعلمين من خريجي مؤسسات التعليم العالي وافرازاتها الأمنية والاجتماعية السلبية، رغم تنامي عدد الوافدين الذين يقدرعددهم الآن بحوالي سبعة ملايين وافد اويزيد، يستنزفون حوالي ستين مليار ريال شهريا من ا لا قتصا د الوطني لتذهب الى الخارج، وان كليات البنات غير التربوية تضم مئات آلاف الطالبات ، ويتخرجن فيها دون اعداد لسوق العمل، بعد ان انفقت مئات مليارات الريال على الكليات دون مردود، فضلا عن الفشل في تحقيق أهداف برامج اعداد القوى العاملة النسائية، وأنه من الأهمية بمكان ان تضطلع الوزارة بمسؤلياتها تجاه وضع تخطيط استراتيجي لتطوير كليات البنات بصفة عامة ، والكليات غير التربوية بصفة خاصة، ومن المعلوم لدى الجميع، ان الإنفاق المالي دون جدوى ، يكون هدرا للمال العام، فإذا تخرجت آلاف الطالبات متخصصات في التاريخ مثلا او الجغرافيا وغيرها من ا لتخصصا ت التي تعتمد على الحفظ والاسترجاع دونما تطبيق أو صقل لمهارات الطالبات، فما الجدوى والفائدة منها؟؟، وما فرص العمل سواء في القطاع العام او القطاع الخاص التي تناسب هؤلاء الخريجات؟؟،

المؤمل أن وزارة التعليم العالي قد وضعت تخطيطا استراتيجيا

أليس هذا فشلا ذريعا، ما لم توفر الكليات مناهج تربوية وتطبيقية ، لتكون الخريجات لديهن القدرة العلمية والمهارات الأدائية، للعمل في التعليم او في المجالات التنموية الأخرى التي تعتمد على تنمية المهارات.

الحاضر والمستقبل يتطلبان انسانا منتجا، قادرا على المشاركة الإيجابية الفعالة، وليس انسانا يردد بعض المعلومات التي ترسبت في حافظته الذهنية عن طريق التلقين والحفظ والاسترجاع ، مثله في ذلك مثل الببغاء، دون تفاعل فكري وتطبيق عملي.

واذا كان لدى وزارة التعليم العالي تخطيط استراتيجي كما يفترض فإن الأولوية القصوى في نظري، ينبغي ان تتجه الى إصلاح الشأن الأكاديمي في جميع المؤسسات الجامعية، وخاصة هذه الكليات ، من حيث التخلص من الاختصاصات التي لا تجدي ، وزيادة التخصصات النافعة التي يحتاجها سوق العمل وتحتمها مصلحة الوطن، وزيادة التخصصات التطبيقية ، والبرامج التدريبية والفنية والتقنية، في جميع مؤسسات التعليم الجامعي للبنين والبنات، والله الموفق.

alikader77@yahoo.com